ملحق خاص

عدد ٤١٧/٤١٨ - السنة السادسة والثلاثون - آذار/نيسان ٢٠٢٠

الجيش

خلّيك مستعد لعدوّك المستجد

الجمهورية اللبنانية
وزارة الإعلام

مديرية التوجيه

جيش الانسانية

#معاً

مغاوير لبنان

العوافي يا لبنان، العوافي لأبنائك وبناتك المناضلين من مواقعهم كمسؤولين رسميين لمواجهة هذه المرحلة الرهيبة، وجعلها تمرّ بأقل ما يمكن من خسائر فيما تنوء دول كبرى تحت وطأة الكارثة.

العوافي لمن يصلون الليل بالنهار عاملين بكل ما أوتوا من قدرة وعلم ومسؤولية لمعالجة الأوضاع واجتراح الحلول، في بلدنا الرازح تحت ثقل تراكمات أنهكته، امتصّت مقدراته، سلبت موارده، فبات عاجزًا عاريًا في مواجهة الرياح العاتية.

العوافي للوزارات والإدارات والأجهزة التي آمنت أنّه لا يمكن إلا أن نواجه، فخاضت المعركة بالقليل القليل من الموارد، وبالكثير الكثير من العزم والجهد والدراسة والدقة.

العوافي يا لبنان، العوافي لأبنائك وبناتك الذين يقفون في الصف الأول للمواجهة في مستشفى رفيق الحريري الحكومي، ومن بعده في مستشفيات أخرى. العوافي لجميع المقيمين في قلب الخطر مشكلين طليعة المغاوير المندفعين لإنقاذ إخوتهم من وباء فتّاك اجتاح العالم وعجزت الأنظمة الصحية في الدول المتقدمة، الغنية، المجهّزة، عن كبح جماحه.

العوافي يا لبنان، العوافي لأبنائك وبناتك في الجيش وفي الأجهزة الأمنية الذين دعاهم الواجب لمواجهة عدو مستجد لم تتضمنه لائحة الأعداء الذين قارعوهم في السابق، فانبروا يلبّون النداء، موظفين قدراتهم وطاقاتهم ووعيهم في المواجهة.

العوافي يا لبنان، العوافي لأبنائك وبناتك المتطوعين لنقل المرضى، لطلاب الطب الذين ما زالوا على مقاعد الدراسة ومع ذلك «شمّروا» عن زنودهم وانبروا لتقديم المساعدة، ولطلاب الهندسة والصناعيين الذين باشروا العمل لإنتاج مستلزمات طبية وأدوية نفتقر إليها محوّلين الأزمة إلى فرصة، وللذين لبّوا نداء الحاجة فتبرّعوا من أموالهم وبعضها فلس امرأة، أو «قجة» طفل، ليساعدوا في توفير مستلزمات الصمود في المرحلة القاسية.

العوافي يا لبنان، العوافي لأبنائك وبناتك الذين يتابعون العمل لتوفير الغذاء والمستلزمات الأساسية وهم ليسوا بمنأى عن الخطر. والعوافي للإعلاميين والإعلاميات الذين يخوضون بمسؤولية معركة التوعية وقد ثبت أنّ الوقاية هي العلاج. والعوافي أيضًا لمن لم يتأخروا في التجاوب مع الإجراءات والتدابير الاحترازية فلزموا منازلهم، ولمن تطوّعوا بإيصال المواد الغذائية والأدوية وسواها من حاجيات أساسية إلى منازل كثيرة.

نعيش مرحلة رهيبة بفعل هجمة وباء يهدّد باقتحام كل بيت إذا لم يلتزم كل منا دوره. كلنا مسؤول، كلنا جنود في هذه المعركة، ولا خيار لنا سوى المواجهة بكل ما نملك، وأهم أسلحتنا في هذه المعركة، الوعي والمسؤولية، وهي معركة لن تنتهي قريبًا، فالتوقعات العلمية تشير إلى أنّها مفتوحة.

لكن في النهاية ستنتهي هذه الأزمة، وسوف يسجّل التاريخ لأبناء لبنان وبناته معًا، أنّهم كانوا عنوان النخوة والتحدي في وجه عدو لم تعرف البشرية له مثيلًا.

بوركت كل الجهود التي تضافرت وتكاملت لتصنع شبكة أمان تحدّ من الخسائر، فحوّلت لبنان إلى فوج مغاوير.

العوافي يا لبنان، العوافي يا وطن.

إعداد: جان دارك أبي ياغي وريما سليم ضوميط

كورونا: المعركة مفتوحة

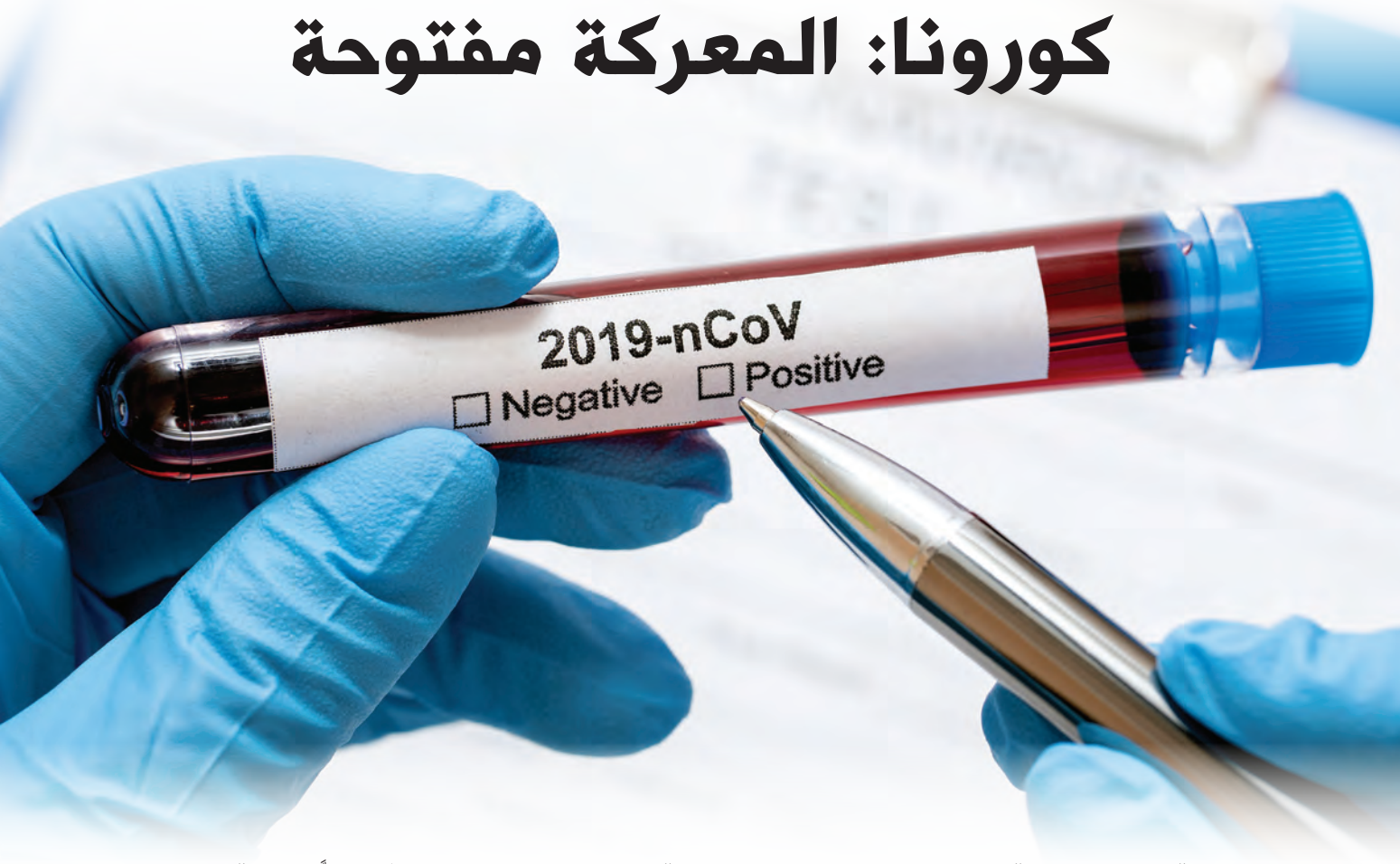

من منطقة ووهان الصينية التي تضم حوالى ٩ ملايين نسمة، انطلق فيروس كورونا الذي تسبَّب بحالةٍ من الهلع ما لبست أن تمددت لتشمل معظم أنحاء العالم مسببة خسائر في الأرواح وفي الاقتصاد العالمي، فضلًا عن إرهاق الأنظمة الطبية في عدة بلدان.

هذا الفيروس الذي هو ثالث أنواع «الكورونا» بعد السارس في الصين، وNarscovie أو متلازمة الشرق الأوسط الذي ظهر في السعودية في العام ٢٠١٢ وما زال موجودًا حتى اليوم. وهو ليس الأشد فتكًا بين الفيروسات لكنّه الأسرع انتشارًا، وهذا تحديدًا ما يثير الهلع، إذ أنّ سرعة انتشاره تؤدي إلى إصابة الأنظمة الطبية بالوهن والعجز بسبب الانتقال السريع للعدوى، وعدم قدرة المؤسسات الطبية على استيعاب الأعداد الهائلة من المصابين.

مع تطور انتشار الفيروس، أعلنت منظمة الصحة العالمية في ١١ آذار تحوّله إلى وباء عالمي. وهذا الإعلان لا يرتبط بحدوث متغيرات في خصائص الفيروس، وإنما بوجود بواعث للقلق من انتشاره الجغرافي. وحسب منظمة الصحة العالمية، يتم الإعلان عن وجود وباء في حالة انتشار مرض جديد في العالم من دون أن يمتلك الناس مناعة ضدّه. وبمجرد الإعلان عن وجود وباء تكبر احتمالات انتشار العدوى، وبالتالي يكون على الحكومات والأنظمة الصحية أن تستعد لذلك، كما أنّ الدول تكون مدعوّة للتعاون كجبهةٍ واحدة لاحتواء الموقف.

وتشدّد منظمة الصحة العالمية على إجراءات مكافحة الوباء من خلال حث الدول على إجراء الأبحاث من جهة، واعتماد إجراءات العزل والتعقب والتوعية من جهة أخرى.

الصين التي كانت أول الدول التي عانت الكابوس، بدأت تتنفس الصعداء اعتبارًا من نهاية الأسبوع الأول لشهر آذار،

فتراجعت أعداد الإصابات لتصل إلى صفر إصابة في الـ٢٠ منه، لكن بعد يومين أعلن عن ٣٩ إصابة وافدة من الخارج. السيطرة على الوباء في الصين كانت بشكلٍ أساسي نتيجة تدابير عُرفت بتسمية القوة الصارمة التي قضت بالحجر على ٦٠ مليون شخص، وفرض قيود صارمة على السفر.

في المقابل، كانت إيطاليا وسط كارثة بسبب التفشي الرهيب للوباء، الذي بدأ يجتاح أوروبا تباعًا لتصبح البؤرة الجديدة للفيروس، وفق ما أعلنت منظمة الصحة العالمية في ١٣ آذار. وحتى بداية الأسبوع الأخير من آذار كانت أرقام المصابين والمتوفين تؤكد أنّ إيطاليا ما زالت الأكثر تضررًا بعد الصين. لكن بعد أيام قليلة أصبحت الولايات المتحدة الأميركية في صدارة الدول التي ضربها الوباء، ومع حلول منتصف شهر نيسان بلغت أعداد المصابين فيها حوالي ٦٤٥ ألف شخص، تليها إسبانيا ١٨٠ ألف فإيطاليا ١٦٥ ألف وفق موقع وورد ميترز.

لبنان في مواجهة الوباء

أعلن لبنان في الثاني والعشرين من شباط الماضي تسجيل أول إصابة مؤكّدة لسيدةٍ لبنانية قادمة من مدينة «قم» الإيرانية، ليرتفع إجمالي عدد المصابين إلى٣٢ مساء الثامن من آذار، ويتطور بعد ذلك وصولًا إلى تسجيل ٦٦٣ إصابة مثبتة في منتصف شهر نيسان.

اتخذ لبنان سلسلة إجـراءات وقائية منذ بدء الإعلان عن تفشي الفيروس. ففي المطار أُعيد تركيب الكاميرات الحرارية التي كانت موجودة منذ العام ٢٠٠٩ لقياس حرارة كل مسافر قادم، وطُلب من المسافرين تعبئة استمارة خاصة بالقادمين من الدول التي تفشى فيها الوباء، بهدف متابعة هـؤلاء الأشخاص خـلال فترة خمسة عشر يومًا والتواصل معهم لمعرفة إذا ما كانوا يعانون أي عوارض، وفي حال وجودها يخضعون لفحوصاتٍ مختصة، لتقرر الخطوات اللاحقة.

هذا الإجـراء الأولـي ترافق مع خطوات متتالية وجهود جبارة، لاحتواء الوضع والحد من إمكانات تفشي الفيروس من خلال استراتيجية، شملت وزارات الدولة وإداراتها وأجهزتها العسكرية والمدنية والقطاع الخاص، وتشاركت فيها الحكومة مع كل الجهات المعنية، وذلك بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية، وبالاستناد إلى المعايير التي وضعتها لمواجهة الوباء.

فمن تجهيز مستشفى رفيق الحريري الحكومي وتدريب العاملين فيه لتنفيذ الفحوصات اللازمة وعزل المصابين وعلاجهم، إلى تدريب أعداد كبيرة من الطواقم الطبية ومسعفي الصليب الأحمر والقيام بحملات توعية مستمرة حول الوقاية وإجـراءات العزل المنزلي، إلى العمل على

لاحتواء الوضع. وأكّدت تعاون المنظمة مع السلطات اللبنانية لنشر المعلومات الصحيحة، داعية إلى العمل على الوقاية من فيروس كورونا.

تحقيق الجهوزية في القطاع الصحي وتأمين المستلزمات وتنسيق عمل الإدارات والأجهزة المعنية بالمواجهة، وصولاً إلى إعلان حال الطوارىء الصحية والتعبئة العامة في منتصف آذار، واستتباعها بعد أسبوع بإعلان رئيس الحكومة حظر التجوّل الذاتي وتكليف الجيش والأجهزة الأمنية بالعمل على فرض التقيّد به. وقد جاءت هذه الخطوة بسبب عدم التزام البقاء في البيوت وتحاشي إقامة التجمعات، بشكلٍ كامل، ما أدى إلى تزايد الإصابات بينما كانت الحكومة تعمل على إبطاء انتشار الوباء لتحقيق نسبة الجهوزية اللازمة في القطاع الصحي، بما يتيح له التصدي للأزمة وعدم الوصول إلى مرحلة العجز عن استيعاب المصابين.

هذه الجهود كانت موضع تنويه من منظمة الصحة العالمية أكثر من مرة. وخلال مؤتمر صحفي مشترك لوزير الصحة اللبناني حمد حسن وممثلة منظمة الصحة العالمية إيمان شانكيتي، أشادت الأخيرة بالإجراءات التي اتخذتها الوزارة

العلاج

لجهة العلاج، لا يتوافر حتى الآن أي علاج لفيروس كورونا إلا العلاج الداعم، كما لا يتوافر له لقاح، لكن العمل يجري بوتيرةٍ سريعة في عدة دول لاختبار فعالية مجموعة علاجات تبدو واعدة، ومن بينها علاج اختُبر في فرنسا. المهم في هذا المجال، عدم التسرّع والانسياق إلى تناول أدوية بمجرد تداول أخبار عن فعاليتها ومن دون متابعة طبية، فالعواقب قد تكون وخيمة جدًا.

يهدف العلاج الداعم إلى الحدّ من الأعراض وتخفيفها، ففي حال ارتفاع الحرارة، تُعطى الأدوية التي تساعد على تخفيضها، كذلك في حال وجود مشاكل في الجهاز التنفسي تتم مساعدة المريض في هذا الإطار. لكن الفيروس كأي فيروس آخر قد لا تكون له خطورة كبرى على الأشخاص العاديين، بل على الأشخاص الذين يعانون أمراضًا مزمنة أو ضعفًا في المناعة. في هذه الحالة يزيد خطر المضاعفات وربما الوفاة أحيانًا. أما في الحالات الباقية، فيمكن الشفاء

منه تلقائيًا من دون مشكلة. المشكلة الكبيرة تكمن في تفشي العدوى على نحو يحتّم توفير الخدمة الطبية لأعدادٍ كبيرة، وبما يفوق قدرة المستشفيات على الاستيعاب.

تدابير على صعيد الجيش اللبناني

عند ظهور فيروس كورونا في الصين ومن ثم في العالم، وقبل تسجيل أي إصابة في لبنان، طلبت قيادة الجيش من الطبابة العسكرية تحضير نشرات توعية استباقية حول هذا الفيروس (تعريفه وسبل الوقاية وسبل العلاج) وغيره من الفيروسات للتمييز في ما بينها وتعميمها بشكلٍ سريع وفوري على كل قطع الجيش وألويته المنتشرة في كل المناطق اللبنانية. وقد استندت الطبابة العسكرية في نشراتها إلى المعلومات التي عممتها وزارة الصحة في لبنان ومنظمة الصحة العالمية.

يخبرنا رئيس الطبابة العسكرية العميد الركن جورج يوسف أنّه «مع تسجيل أول إصابة في لبنان ونقلها إلى مستشفى رفيق الحريري الحكومي، أخلى الجيش في اليوم نفسه مرضاه الذين كانوا في جناح غرف العمليات في هذا المستشفى مع طاقم طبي من الطبابة العسكرية. وتمّ نقل المرضى إلى المستشفى العسكري والمستشفيات الخاصة». يشار هنا إلى أنّ الطبابة العسكرية كانت تستخدم هذا الجناح منذ أشهر لإجراء عمليات العظم والـ ORL لمرضاها، وفق اتفاقية مع إدارة المستشفى، وذلك بسبب ورشة إعادة

تأهيل غرف العمليات في المستشفى العسكري.

في اليوم التالي، بدأ رئيس الطبابة العسكرية سلسلة اجتماعات متتالية مع المعنيين، لاتخاذ التدابير الوقائية اللازمة وتعميمها على العناصر المستفيدين لمكافحة هذا الفيروس.

وفي إطار خطة استباقية في حال انتشار الوباء، وعدم قدرة مستشفى الحريري على استيعاب الإصابات، ومن بينها تلك التي قد تُسجَّل في صفوف الجيش، تمّ تجهيز وحدة ضغط سلبي خارج حرم المستشفى العسكري لعزل المصابين عن بقية المرضى. تتألف هذه الوحدة من ثلاث غرف مجهزة للوقاية من فيروس كورونا ومزوّدة عتادًا طبيًا، لعزل المريض وفق المعايير الصحية والطبية العالمية.

بالإضافة إلى ذلك، اتخذت الطبابة العسكرية عدة إجراءات وقائية عدَّدها رئيسها على الشكل الآتي:

- تنظيم عدة محاضرات للطاقم الطبي في المستشفى العسكري من قبل أطباء الأمراض الجرثومية فيها.
- إرسال ضباط وأطباء وممرضين وممرضات وموظفين مدنيين، لمتابعة المؤتمرات والمحاضرات التي تنظمها وزارة الصحة بخصوص فيروس كورونا، ونقل الخبرات إلى الفريق الطبي في المستشفى العسكري.
- تشكيل لجنة متخصصة من الضباط والصيادلة والأطباء في الطبابة العسكرية، مهمتها متابعة كل التطورات المتعلقة بفيروس كورونا، ومراقبة حسن تنفيذ التدابير المتّخذة ومتابعتها، وتعميم المعلومات، والتنسيق مع وزارة الصحة.
- تطهير أقسام المستشفى وغرف العمليات وغرف العنايــة الفائقة.
- تأمين مواد التعقيم اللازمة للطبابة العسكرية المركزية كما لطبابات المناطق والمستوصفات.
- تعميم إجراءات الوقاية بين المستفيدين من الطبابة العسكرية لتفادي انتشار فيروس كورونا.
- تطهير المسطحات والجدران بالماء والكلور (إضافة ١٠٠ ملل من الكلور لكل ليتر من الماء).
- التشديد على ضرورة غسل اليدين وعدم لمس الأشياء في الأماكن العامة.
- فرز عناصر باللباس الطبي الكامل (مريول، ماسك، قفازات) لفحص حرارة الزوّار (Infra Rouge) عند مداخل الطبابة العسكرية.
- تـوزيـع أجـهـزة مـيـزان الـحـرارة على المستوصفات لمراقبةحرارة الوافدين إليها.
- متابعة التعاميم التي تصدر من وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية.

تعاون مع منظمة الصحة العالمية

في الختام، أشار رئيس الطبابة إلى أنّ وفدًا من منظمة الصحة العالمية زار المستشفى العسكري، واجتمع مع ضباطها وأطبائها لمناقشة الإجراءات والتدابير المتخذة فيها، وأبدوا استعدادًا لمساعدة الجيش على كل الأصعدة (خدمات طبية، محاضرات...)، وتمّ تشكيل لجنة من الضباط والأطباء لمتابعة هذه التفاصيل مع المنظمة. وشدد العميد الركن يوسف على ضرورة التعامل مع هذه التدابير بجديةٍ تحسبًا للأسوأ، فالحيطة تبقى الخطوة الأهم في مواجهة انتشار العدوى، وهي واجب ومسؤولية.

فيلم من مديرية التوجيه

أعدَّت مديرية التوجيه فيلمًا مصورًا عن التدابير التي اتخذتها المستشفى العسكري المركزي، للوقاية من وباء كورونا بعد تفشيه في لبنان والعالم.

يتضمن الفيلم مقابلة مع رئيس المستشفى العميد الطبيب عبدالله علّاوي الذي تحدث عن الإجراءات الوقائية من محاضرات علمية وكيفية التعامل مع الوباء، تأمين الاحتياجات اللازمة كافة لحماية الطاقم الطبي في المستشفى في حال استقبال حالات كورونا، تجهيز عيادة لفحص مرضى كورونا مستقلّة عن قسم الطوارئ، وتوزيع عناصر على المداخل جميعها مزوّدين أجهزة لفحص الحرارة عن بُعد.

انتشر هذا الفيديو بسرعةٍ على وسائل التواصل الإجتماعي وشاهده خلال فترة وجيزة أكثر من ١٠٠ ألف، وجاءت مجمل التعليقات إيجابية ومؤيدة للإجراءات التي اتخذتها المؤسسة العسكرية لمحاربة كورونا. كما عبّر المعلّقون عن محبتهم وتقديرهم للجيش، لوقوفه إلى جانبهم في هذه الظروف الصعبة.

بين الكورونا والإنفلونزا

رشح، سعال، آلام في البلعوم ترافقها حمى، آلام في العضلات، أعراض تبدو كأنّها الإنفلونزا، ويأمل الناس غالبًا أن تكون نزلة برد عابرة، لكنها قد تكون اليوم إصابة بفيروس كورونا Coronavirus COVID -19 ووفق بعض الأطباء، تكمن الصعوبة في تشخيص سبب الإصابة، هل هو فيروسي أم جرثومي؟

قد تظهر في البداية أعراض خفيفة أخرى، وأحيانًا لا تظهر أي أعراض، لا سيما وأن الفيروس بنسخته الجديدة يمرّ بمرحلة سبات أو حضانة، قد تصل إلى أسبوعَين طبقًا لتقرير صدر عن معهد روبرت كوخ الطبي الألماني.

ويؤكد التقرير أنّ الفرق الجوهري بين الإنفلونزا وفيروس كورونا الجديد دقيق جدًا، والتشخيص بين المرضَين عسير جدًا لشدّة التشابه بين الأعراض. وفي حين أنّ الكادر الطبي والتمريضي يزوّد سنويًا نسخًا من اللقاحات الواقية من إصابات الإنفلونزا تمكّنه من علاج المصابين بهذا الفيروس، من دون أن ينتقل إليهم، فإنّ الكوادر الطبية لا تملك أي لقاح وقاية ضدّ فيروس كورونا، وإذا أصاب هذا الفيروس مؤسسة طبية كمستشفى على سبيل المثال يستوجب إغلاقه، وإيداع كل كادره في الحجر الصحي.

أسئلة وأجوبة

نشرت منظمة الصحة العالمية على موقعها عددًا كبيرًا من الإجابات لتساؤلاتٍ مطروحة حول فيروس الكورونا. نُدرج في ما يأتي البعض منها.

• هل فيروس كورونا هو نفسه فيروس سارس؟

كلا. صحيح أنّ هناك ارتباط جيني بين الفيروس الذي يسبب وباء الكورونا وذاك الذي يسبب المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) ولكن النوعان مختلفان. ويُعد فيروس سارس أشد فتكًا من فيروس الكورونا ولكنه أقل عدوى، ولم يتفشَ سارس في أي مكان من العالم منذ العام ٢٠٠٣.

• هل من الآمن تلقّي الطرود من المناطق التي أَبلغت عن حالات إصابة بفيروس الكورونا؟

نعم، فاحتمالات تلوث السلع التجارية عن طريق شخص مصاب بالعدوى ضعيفة، كما أن مخاطر الإصابة بالفيروس عن طريق طرد نُقلَ وشُحنَ وتعرّض لمختلف الظروف ودرجات الحرارة، هي مخاطر ضئيلة.

• هل يمكن التقاط عدوى عن طريق الحيوانات الأليفة؟

كلا. لا توجد أي بيّنات تشير إلى أن الحيوانات المنزلية أو الأليفة مثل القطط والكلاب قد أصيبت بعدوى كورونا أو يمكنها نشر الفيروس المسبب لهذا الوباء.

• هل ينبغي أن أستخدم كمامة لحماية نفسي؟

- تنصح المنظمة بالاستخدام الرشيد للكمامات الطبية لتلافي إهدار الموارد الثمينة وإساءة استخدام الأقنعة. وتؤكد أنّه لا يتعين على الأشخاص غير المصابين بأعراض تنفسية مثل السعال، أن يستخدموا كمامات طبية. كما توصي باستخدام الكمامة للأشخاص المصابين بأعراض الكورونا، وأولئك القائمين على رعاية الأشخاص المصابين بأعراض مثل السعال والحمى. ويُعد استخدام الكمامة بالغ الأهمية بالنسبة إلى العاملين الصحيين، والأشخاص الذين يقدّمون الرعاية إلى أحد المرضى (في المنزل أو في أحد مرافق الرعاية الصحية).

وتتمثل السبل الأكثر فعالية لحماية نفسك والآخرين من فيروس الكورونا في المواظبة على تنظيف اليدين، وتغطية الفم عند السعال بثني المرفق أو بمنديل ورقي، والابتعاد مسافة لا تقل عن متر واحد عن الأشخاص الذين يسعلون أو يعطسون.

• كم من الوقت يظل الفيروس حيًا على الأسطح؟

تشير الدراسات إلى أن فيروسات كورونا قد تظل حية على الأسطح لبضع ساعات أو لعدة أيام. ويختلف ذلك باختلاف الظروف مثل نوع السطح ودرجة الحرارة أو الرطوبة البيئية.

العزل المنزلي

عمّمت وزارة الصحة اللبنانية بعض الإرشادات المتعلقة بالعزل المنزلي ودواعيه، ومما جاء فيها: في حال العودة من أحد الأماكن الموبوءة من دون عوارض، يجب اتّباع هذه التعليمات لمدة ١٤ يومًا:

إذا كنت تعتقد أن سطحًا ما قد يكون ملوثًا، نظفه بمطهر عادي لقتل الفيروس وحماية نفسك والآخرين. ونظف يديكً بفركهما بمطهرٍ كحولي، أو بغسلهما بالماء والصابون، وتجنّب لمس عينيك أو فمك أو أنفك.

من الاحتواء إلى الانتشار

حتى السادس من آذار كان لبنان في مرحلة احتواء الفيروس وفق وزير الصحة والجهات الأخرى المعنية، لكنّ الوضع تغيّر لنصبح في مرحلة الانتشار، ما حتّم مزيدًا من الإجراءات الوقائية. فبعد إقفال المؤسسات التربوية جميعها من مدارس ومعاهد وجامعات بين الأول من آذار والثامن منه، مُدد الإقفال لأسبوعٍ ثان، كما صدرت قرارات وتعميمات تقضي بإقفال دور السينما والملاهي الليلية والمراقص...وصولًا إلى إقفال المطار والمعابر الحدودية كافة في ١٨ آذار، بموجب القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء في ١٥ آذار وإعلانه التعبئة العامة وحالة الطوارىء الصحية، ليصار من ثم إلى تشديد الإجراءات بعد أسبوع، الأمر الذي دفع بقيادة الجيش إلى تكثيف نشاطاتها التوعوية بما في ذلك توجيه رسائل من الطوافات التي حلّقت فوق مختلف المناطق داعية المواطنين إلى التزام منازلهم. ووجّهت الرسائل نفسها الوحدات المنتشرة على الأرض التي سيّرت الدوريات، وأقامت الحواجز لتطبيق قرار حظر التجوّل إلا في الحالات القصوى. هذا التشدد ترافق مع إعلان وزير الصحة أنّنا بتنا على عتبة الوصول إلى مرحلة الانتشار المجتمعي للوباء، بينما لبنان بحاجةٍ إلى أيام لتجهيز المستشفيات الحكومية في عدة مناطق، لتصبح قادرة على استقبال مرضى الكورونا وعلاجهم.

• غسل اليدين تكرارًا باستخدام الصابون والماء لمدة ٢٠ ثانية على الأقل.

• عدم استقبال الزوار.

• وضع النفايات في كيس من القمامة البلاستيكية، ثم وضعها في كيس آخر وربطه جيدًا.

• عدم مشاركة الآخرين الأكـواب أو أدوات الطعام أو المناشف أو أغطية السرير.

ونبّهت وزارة الصحّة إلى أنّ فيروس كورونا يمكن أن ينتقل من إنسان مـصـاب ومـن دون عـوارض إلـى أفـراد الأسـرة والأشخاص المحيطين والمجتمع.

أخـيـرًا، يُذكر في هـذا السياق أنّ العزل المنزلي اعتمد في الصين والولايات المتحدة الأميركية وسواها من البلدان. إذ تبيّن أنّ العزل

• البقاء في المنزل لمدة ١٤ يومًا وعدم الذهاب إلى العمل أو المدرسة أو الأماكن العامة الأخرى أو المناسبات الاجتماعية.

• ملازمة غرفة جيدة التهوئة مع نافذة تُفتح قدر الإمكان، منفصلة عن الآخرين في المنزل على أن يكون داخلها أو بقربها مرحاض يُخصص للشخص المعزول.

• لشراء طعام أو دواء يُطلَب من الأصدقاء أو أفراد الأسرة أو السائقين وضع المواد عند باب المنزل أو غرفة المعزول.

كوفيد - ١٩

اعتمدت منظمة الصحة العالمية تسمية كوفيد - ١٩ لفيروس كورونا. ويأتي اعتماد هذا الاسم رسميًا لتجنب التشتت في تسميات الفيروس، ولمنع ربطه باسم أي بلد أو مجموعة من الأشخاص.

ضحايا الأمراض القاتلة

استنادًا إلى منظمة الصحة العالمية، إنّ ضحايا الأمراض القاتلة حول العالم في اليوم الواحد هم على الشكل الآتي:

- فيروس كورونا: ٥٠ ضحية في اليوم الواحد (٢٠١٩-٢٠٢٠).
- الرشح الموسمي: ١٣٠٠ ضحية في اليوم الواحد.
- سرطان الرئة: ٥٧٢٥ ضحية في اليوم الواحد (٢٠١٨).
- السرطان: ٢٦٥٠٠ ضحية في اليوم الواحد (٢٠١٨).
- الأمراض القلبية: ٤٩٠٠٠ ضحية.
- داء الملاريا: ١١٠٠ ضحية في اليوم الواحد (٢٠١٨).

والممرضات العاملين في مختلف المستشفيات في الأقضية اللبنانية كافة كي يُصبحوا مدرّبين حول طرق الحماية والوقاية منه. كما تم إعداد أربع ممرضات للعمل في إطار عملية الكشف المبكر في مطار بيروت.

وإذ أكدت الدكتورة ضومط أنّ قلق المواطنين مبرر، أوضحت أنه يجب ألّا يتحول إلى هلع، لأن الجسم الطبي في لبنان قد استبق وصول الفيروس وهو الآن يسير بالسرعة المطلوبة لمكافحته. وختمت مؤكدةً أن السلاح الأقوى في مكافحة الفيروس هو الوعي واتباع طرق الوقاية الصحيحة.

الجماعي في أماكن محددة يزيد من انتشار العدوى.

تدريب الممرضين والممرضات

أكدت نقيبة الممرضين في لبنان الدكتورة ميرنا أبي عبدالله ضومط خلال ورشة عمل حول فيروس كورونا، أنّ النقابة استبقت وصول الفيروس إلى لبنان وبدأت العمل على طرق الوقاية منه. وفي هذا الإطار، تم بالتعاون مع مكتب منظمة الصحة العالمية في بيروت، تدريب الممرضين

إعداد: ندين البلعة خيرالله

«معًا نواجه كورونا»

«معًا»... كلمة قصيرة ولكنّها تختصر كل معاني التضامن والمشاركة في المسؤولية. «معًا» للمواجهة، «معًا» للانتصار في معركة لا مكان فيها للرصاص، يخوضها لبنان والعالم بأسره ضدّ عدو فتاك يُسمّى كورونا. هذه المعركة لا تحتاج إلى زنود رجال لا تهاب الأعداء، بل يشكّل فيها الوعي والتوجيه والمسؤولية السلاح الأقوى. نعم، سننتصر في هذه المعركة «معًا»!

منذ بدأ انتشار هذا الفيروس في العالم، ومع الإعلان عن دخول أول حالة إلى لبنان، استنفرت الأجهزة الإعلامية، وكان لمديرية التوجيه دورها خصوصًا بعد الاستجابة لمبادرة التعاون مع وزارة الإعلام تحت عنوان «معًا نواجه كورونا». وبنكهة عسكرية لا تعرف الهزيمة، انطلقت حملة التوعية الإعلامية التي اجتاحت كل التلفزيونات ومنصات التواصل الاجتماعي، ودخلت كل بيت حاملةً معها معلومات طبية صحيحة قدمها أطباء اختصاصيون، وإرشادات ضرورية لتثقيف كل مواطن حول كورونا ومخاطره وسبل الوقاية منه، شارك في نشرها مشاهير من رياضيين وفنانين ووجوه معروفة.

استخدمت المديرية خبراتها لتواكب هذه الأزمة بشكلٍ فاعل تمامًا كأنّنا في حرب، فاعتمدت استراتيجية تواصليةً مبنية على رسالة واضحة ومحدّدة تمّ نشرها من خلال الفيديوهات والبوستات. الجيش، الذي اعتاد المواجهات والأعمال العسكرية، وجد نفسه اليوم في مواجهة عدو من نوع آخر، فتمسّك بواجبه في حماية عسكرييه بالدرجة الأولى من خلال اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة، وانصرف في موازاة ذلك إلى رسالته بدعم شعبه.

ما هي الرسالة الاستراتيجية لهذه الحملة؟

في إطار توضيح دور المديرية في هذه الحملة، والرسالة الأساسية فيها، يشرح العقيد الركن الياس عاد والعقيد الركن نزيه جريج من المديرية، أنّ الحملة بدأت في مرحلة مبكرة على أثر انتشار هذا الفيروس في الخارج، فانطلقنا في المواجهة لمساعدة الجهاز الطبي والإسعافي، ورجال الأمن وكل من هم في خط الدفاع وحمايتهم، من خلال رفع نسبة الوعي والمسؤولية لدى المواطنين للحدّ من عدد الإصابات، وبالتالي الحدّ من الضغط والتهديد الذي يطال هؤلاء: «قعود بالبيت لتساعد العالم يلي عم بتضحّي كرمالك»، من أطباء وممرضين ومسعفين وقوى أمنية...

مرّت الرسالة بثلاث مراحل:

- في المرحلة الأولى لانطلاق الحملة، تمّ التركيز على نشر التوعية والتثقيف حول هذا الفيروس الذي يجهل الجمهور ماهيته ومخاطره وطرق الوقاية منه.
- في المرحلة الثانية، وبعد متابعة ردة فعل الناس، كان لا بد من تحذير الجمهور وحثّه على إدراك مدى خطورة الوضع والتهديدات الكامنة، التي قد تطال كبار السن والمرضى والأطفال.
- المرحلة الحالية تشكّل تحدّيًا كبيرًا، فقد طالت الأزمة وطال معها حجر

اللبنانيين في المنازل وتوقُّف أشغالهم وانقطاع أرزاقهم. لذلك فإنّ الرسالة الموجهة للشعب باتت تركّز على التحلّي بالأمل وعدم التراجع والاستسلام، من خلال الإضاءة على النتائج الإيجابية التي حقّقها التزامهم وتحمّلهم المسؤولية، وبالتالي لا يمكننا التوقف بل علينا الاستمرار للتغلّب على هذا الفيروس... سننتصر ولكنّها مسألة وقت.

من هو الجمهور المستهدَف؟

أدخلت المديرية كل الشعب في ذهنية الوقاية والتوعية وملازمة المنزل والتزام التباعد الاجتماعي، فاستهدفت:

- كبار السن من خلال التحذير من خطر الإصابة بهذا الفيروس عليهم.
- الأطفال وما يمكن أن يعانوه إن أُصيبوا.
- الصم والبكم، فكانت المديرية أول مَن تَواصل مع هذه الشريحة خلال الأزمة وذلك من خلال ترجمة الفيديوهات بلغة الإشارة، أو عرض أفلام خاصة قدّمها هؤلاء. وقد لاقى هذا الأمر استحسانًا وتقديرًا لدى الاتحاد اللبناني للصم والبكم.

وتبقى الخطة ومعها الحملة مستمرة، يرافقها تقييم سريع ودوري وتحديث لمضمون المنتجات بحسب المستجدات لمواكبة هذه الأزمة بالطريقة الأكثر فعالية، خصوصًا وأنّنا لا نعرف متى تنتهي المعركة!

نعم، إنّنا بحاجة لالتزام مفهوم «معًا» بكل ما تحمله هذه الكلمة من تكاتف وتضامن وتعاون ومشاركة في المسؤولية حتى ننتصر «معًا»!

إعداد: تراز منصور

سيناريوهات التداعيات من الأسوأ إلى الأكثر تفاؤلًا

فرض فيروس Coronavirus Covid-19 على الدول إعلان حالة الطوارئ أو التعبئة العامة، الأمر الذي حاصر الاقتصاد العالمي في مجمل قطاعاته، وخصوصًا الحيوية منها كالمطارات والمرافق العامة... وقد استنفرت الحكومات والمؤسسات والبنوك المركزية حول العالم لمواجهة النتائج المرتقبة، وما قد تحمله من تَبعات كارثية على القطاعات والشركات والأفراد، ولا سيّما أنّ العداد ما زال ناشطًا، وبالتالي من الصعب تقدير حجم الخسائر.

لجأت الدول إلى تدابير فورية للحدّ من تداعيات كورونا على اقتصادها، فمن تخصيص أموال للمساعدات إلى تدابير لتعزيز الثقة والحفاظ على القطاع المالي. فيما يلي جولة سريعة تلقي الضوء على هذه التدابير.

تدابير عاجلة في لبنان

وضعت الحكومة خطّة اجتماعية لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا، التي ألقت بثقلها على قطاعات الإنتاج جميعها، وبشكلٍ خاص على العمال الذين يعانون كثيرًا من الصعوبات للحفاظ على وظائفهم وتأمين لقمة عيشهم، ولا سيّما المياومين منهم وأصحاب الدخل الأدنى.

وبنتيجة عدة اجتماعات، قررت الحكومة في الجلسة التي عقدتها في ٣١ آذار تقديم مساعدة نقدية للأسر المحتاجة بقيمة ٤٠٠ ألف ليرة شهريًا لكل أسرة، على أن يتولّى الجيش اللبناني توزيعها.

وفي الإطار عينه، أصدر مصرف لبنان التعميم رقم ٥٤٧، الذي يُلزم المصارف والمؤسسات المالية العاملة في لبنان أن تمنح على مسؤوليتها قروضًا استثنائية بالليرة اللبنانية أو بالدولار الأميركي ولمدة خمس سنوات، بفائدة صفر في المئة، لعملائها الذين يستفيدون من القروض الممنوحة سابقًا من المصرف المعني أو المؤسسة المالية المعنية، على أن تُمنح القروض الاستثنائية لعدة غايات أبرزها: تسديد أقساط القروض الممنوحة سابقًا والتي تستحق في الأشهر الثلاثة التي تلي شهر شباط ٢٠٢٠ (آذار، نيسان، أيار)، ودفع رواتب الموظفين والعاملين لدى العملاء المعنيين المستحقة في الأشهر عينها، أو تغطية حاجات إنتاجية أو تشغيلية خلال الفترة المشار إليها أعلاه، وذلك في حال كان العميل مؤسسة أو شركة...

...وفي الدول الغنية

للتخفيف من تأثير تفشّي الوباء، قدّمت الحكومة الصينية الدعم لأكثر الفئات ضعفًا في الدولة من أسر وشركات صغيرة... كما تمّ توجيه الدعم المالي لزيادة إنتاج المعدات الصحية. ولحماية الاستقرار المالي، تمّ دعم البنوك والشركات التي تعاني ضغطًا ماليًا، في حين تُركت العملة المحلية للتكيّف مع الضغوط الخارجية.

أما الحكومة الفرنسية أفقد علنت حالة الطوارئ في البلاد، وخصّصت خطة مساعدات بقيمة ٤٥ مليار يورو لدعم الشركات والموظفين. وفي الولايات المتحدة الأميركية قرّر الاحتياطي الفيدرالي خفض معدلات الفائدة الرئيسية، كما أعلن مجموعة تدابير جذرية لتعزيز الثقة والحفاظ على القطاع المالي، فضلًا عن شراء سندات خزينة بقيمة ٥٠٠ مليار دولار وسندات رهن عقاري بقيمة مئتي مليار دولار، وفتح باب إقراض المصارف لحثّها على مساعدة الشركات والأفراد على تخطي تداعيات المرحلة. كما تم تخصيص ٤٠٠ مليار دولار لدعم الاقتصاد...

وفي محاولة للتصدّي لتداعيات فيروس كورونا على أكبر اقتصاد في أوروبا، أعلنت الحكومة الألمانية عن إجراءات استثنائية لم تشهد لها البلاد مثيلًا منذ الحرب العالمية الثانية، وبلغت قيمتها ٥٥٠ مليار يورو، وهي عبارة عن قروض من الدولة مع ضمانات.

بدورها كشفت نيوزيلندا عن حزمة اقتصادية بقيمة ٧,٣ مليارات دولار من صندوق مخصص لمواجهة ما يُعرف في البلاد بـ«الأيام الصعبة» بغية دعم الأجور والإعفاءات الضريبية وتعزيز الرعاية الصحية.

ولدعم اقتصادها اتخذت الحكومة البرازيلية إجراءات ضمن خطّة بقيمة ٢٦ مليار يورو، بينما وضعت الحكومة السويدية خطة تقارب قيمتها ٢٨ مليار يورو، ورصدت روسيا ٤ مليارات دولار.

في الخليج العربي خصّصت قطر حُزمة محفزات مالية واقتصادية لمواجهة التداعيات على الاقتصاد بقيمة ٧٥ مليار دولار، ووضعت مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) برنامجًا قيمته ١٣,٣ مليار دولار، وأعلن مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي خطة دعم اقتصادي شاملة بقيمة ٢٧ مليار دولار.

التداعيات المرتقبة

في ما يتعلّق بتداعيات فيروس كورونا على الاقتصاد اللبناني، أوضح البروفسور جاسم عجاقة (أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية) لمجلة «الجيش» أنّ «فظاعة انتشار Coronavirus Covid-19 فرضت إعلان التعبئة العامة، وبالطبع سيترتب على ذلك خسائر اقتصادية علمًا أنّه كان لا مفرّ من ذلك في ظل تصاعد أعداد الإصابات، ووصولنا إلى عتبة الانتشار الوبائي المجتمعي مع بداية الأسبوع الثالث من آذار».

البروفسور جاسم عجاقة

وأضاف البرفسور عجاقة: «يُبنى النشاط الاقتصادي على التواصل بين الناس، وبالتالي منع التواصل يعني خفض النشاط الاقتصادي بحسب نسبة هذا المنع. وهنا يُمكن الاستنتاج أنّ القطاع السياحي والترفيهي سيكون من أكثر القطاعات تضرّرًا. يُشكّل القطاع الخدماتي في لبنان ٨٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي ممّا يعني أنّ التداعيات هي شبه تلقائية على الناتج المحلي الإجمالي».

وبـرأي عجاقة أنّه ومن دون أزمة كورونا المستجدّة، كانت الأزمة الاقتصادية المالية النقدية التي يتخبّط فيها لبنان، ستؤدي إلى خفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تراوح بين الـ ٥ والـ ١٠٪، إلا أنّ تفشّي فيروس كورونا وما نتج عنه من تراجع للنشاط الاقتصادي، سيكون له تداعيات كارثية على الناتج المحلي الإجمالي. وهناك ثلاث سيناريوهات (إحصائية) مبنية على توقّعات نسبة تفشّي الفيروس بحسب الإجـراءات المتخذة إتخاذها من قبل السلطات:

أولًا- سيناريو تشاؤمي ينصّ على تراجع قطاع الخدمات بنسبة ٥٠٪ ممّا يعني تراجعًا في الناتج المحلّي الإجمالي على المدى القصير بنسبة ٤٠٪ .وعلى المدى البعيد بنسبة ١٥٪. تأتي هذه النسبة على المدى البعيد، من منطلق أن الأزمة الإقتصادية المالية النقدية ستمنع عودة هذا القطاع إلى ما كان عليه سابقًا.

ثانيًا- سيناريو تفاؤلي، ينصّ على تراجع قطاع الخدمات بنسبة ١٥٪، مما يعني تراجعًا في الناتج المحلي الإجمالي على المدى القصيـر بنسبـة ١٢٪ وعلـى المـدى البعيـد بنسبـة ٥٪.

ثالثًا- سيناريو أكثر إحتمالًا، ينصّ على تراجع قطاع الخدمات بنسبة ٢٥٪ ممّا يعني تراجعًا في الناتج المحلي الإجمالي على المدى القصير بنسبة ٢٠٪ وعلى المدى البعيد بنسبة ٨٪.

أما على صعيد العالم، فالسيناريو التشاؤمي يتضمن تراجعًا بقيمة ٣٪ بالنسبة للناتج المحلي العالمي على أن تصل النسبة في السيناريو الأكثر احتمالًا إلى ١,٥ ٪، وهي في السيناريو التفاؤلي ١٪.

التداعيات الاجتماعية

يؤكد البررفسور عجاقة أنّ كورونا وقرار التعبئة العامة في

التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا على الناتج المحلي الإجمالي					
سيناريو	الاقتصاد العالمي		الاقتصاد اللبناني		الاحتمال
	على المدى القصير	على المدى الطويل	على المدى القصير	على المدى الطويل	
تشاؤمي	-٥,٠٠٪	-٠,٦٠٪	-٤٠٪	-١٥٪	٢٠٪
الأكثر احتمالًا	-١,٢٥٪	-٠,٢٠٪	-٢٠٪	-٨٪	٦٥٪
تفاؤلي	-٠,١٠٪	٠,٠٠٪	-١٢٪	-٥٪	١٥٪
المعدّل	-١,٨٣٪	-٠,٢٥٪	-٢٢,٨٠٪	-٨,٩٥٪	
Prof. Jassem AJAKA | Source: Morningstar (International), Our Calculations (Local)					

لبنان، فرضت الإقفال التام باستثناء الصيدليات والسوبر ماركات ومؤسسات القوى الأمنية والإعلام، ممّا يعني أنّ لهذا تداعيات اجتماعية كارثية، خصوصًا على صعيد تأمين ثمن المواد الغذائية، الأمر قد ينتج عنه تسريع في زيادة نسبة الفقر في لبنان، التي كانت في نموّ مضطّرد بسبب الأزمة الاقتصادية.

من هذا المُنطلق، يتوجّب على الحكومة رصد أموال لتأمين حاجات المواطنين بحصصٍ غذائية بشكلٍ أسبوعي على أساس تقديم إخراج قيد، علمًا أن المناطق الأكثر تضررًا معروفة جيدًا من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية، وأيضًا الطلب من المؤسسات الدوّلية تقديم مساعدات غذائية للمواطنين اللبنانيين.

أظهرت كارثة وباء كورونا أن الشعب اللبناني لا يتمتّع بأمانٍ صحّي، جراء العولمة، وبحكم غياب هيئة تُعنى برصد الكوارث البيولوجية والوبائية. هذا الأمر يأتي كتحدٍ إضافي للحكومة مع التحدي الاقتصادي والمالي والنقدي. ومن المُتوقّع أن يخرج لبنان من هذه الأزمة مع أضرار إنسانية واجتماعية ومالية نأمل أن تكون محدودة، إلا أنّ ما هو أكيد أنّ طريقة إدارة الشأن العام ستتغيّر حكمًا نظرًا إلى الواقع الاجتماعي الذي وصلنا إليه.

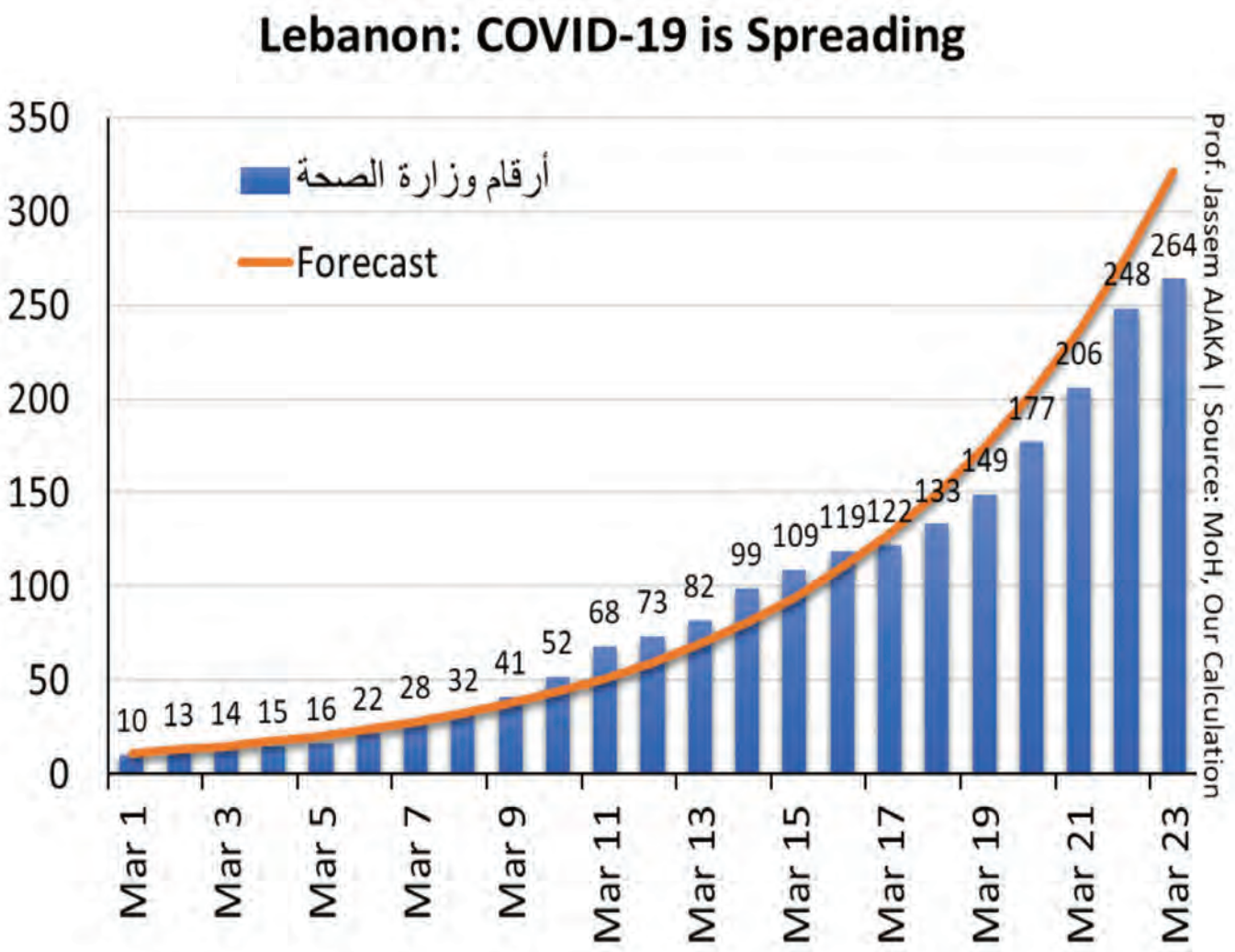

إعداد: ريما سليم ضوميط

لماذا التعبئة العامة؟

في ١٥ آذار ٢٠٢٠ عقد مجلس الوزراء جلسة في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية، استمرت نقاشاتها المتمحورة حول مواجهة أزمة فيروس كورونا ساعات طويلة. خلصت الجلسة إلى إعلان التعبئة العامة بينما كان البعض يطالب بإعلان حالة الطوارىء.

لماذا أعلن مجلس الوزراء التعبئة العامة في مواجهة كورونا وليس حالة الطوارىء، وماذا يقول القانون في هذا الإطار؟

بحسب النصوص القانونية، هناك فرق بين إعلان حالة الطوارئ التي تُفرض لـدواعٍ أمنية، وبين التعبئة العامة التي تكون عادة في مواجهة أي خطر يدهم البلاد من دون ذكـر ماهيته بالتحديد. فالقانون يشير إلى أنّ إعلان حالة الطوارئ يتم وفق ظروف خاصة يحددها «تعرّض البلاد لخطرٍ داهم ناتج عن حرب خارجية أو ثورة مسلحة أو أعمال أو إضرابات تهدّد النظام العام والأمـن». وللسلطة العسكرية العليا في حالة إعـلان الطوارئ أو المنطقة العسكرية الحَق في: «فرض التكاليف العسكرية بطريقة المصادرة والتي تشمل الأشخاص والحيوانات والأشياء وكذلك الممتلكات، وتحرّي المنازل في الليل والنهار، وإعطاء الأوامر بتسليم الأسلحة والـذخـائـر والتفتيش عنها ومصادرتها، وفرض الغرامات الإجمالية الجماعية، وإبعاد المشبوهين، واتخاذ قرارات بتحديد أقاليم دفاعية وأقاليم حيطة تصبح الإقامة فيها خاضعة لنظامٍ معيّن، وفـرض الإقامة الجبرية على الأشخاص الذين يقومون بنشاطٍ يشكّل خطرًا على الأمن، واتخاذ التدابير اللازمة لتأمين المعيشة لهؤلاء الأشخاص ولعائلاتهم، ومنع الاجتماعات المخلّة بالأمن، وإعطاء الأوامر بإقفال قاعات السينما والمسارح والملاهي ومختلف أماكن التجمع بصورةٍ مؤقته، ومنع تجوّل الأشخاص والسيارات في الأماكن وفي الأوقات التي تحدد بموجب قرار، ومنع النشرات المخلّة بالأمن واتخاذ التدابير اللازمة لفرض الرقابة على الصحف والمطبوعات والمنشورات المخالفة».

أمّا التعبئة العامة، ووفق المادة الثانية

من الفصل الأول لقانون الدفاع الوطني التي استند إليها المجلس الأعلى للدفاع، فهي تدابير تتّخذ عند التعرض للخطر: «إذا تعرّض الوطن أو جزء من أراضيه أو قطاع من قطاعاته العامة أو مجموعة من السكان للخطر يمكن إعلان حال التعبئة العامة أو الجزئية لتنفيذ جميع أو بعض الخطط المقررة، على أن تعلن التدابير بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء بناءً على إنهاء المجلس الأعلى للدفاع». وتشمل إجراءات التعبئة العامة أحكامًا خاصة تهدف إلى: «فرض الرقابة على مصادر الطاقة وتنظيم توزيعها، وفرض الرقابة على المواد الأولية والإنتاج الصناعي والمواد التموينية وتنظيم استيرادها وتخزينها وتصديرها وتوزيعها، وتنظيم ومراقبة النقل والانتقال والمواصلات والاتصالات، ومصادرة الأشخاص والأموال وفرض الخدمات على الأشخاص المعنويين والحقيقيين، وفي هذه الحالة تراعى الأحكام الدستورية والقانونية المتعلّقة بإعلان حالة الطوارئ».

بناءً على النصوص القانونية المذكورة والتي لا تلحظ ما يعرف بحال الطوارئ الطبية أو الصحية كما هو الحال في بعض الدول، وبما أنّ الوضع الحالي يشكّل حالة طوارئ صحية لا أمنية، فقد وجد المجلس الأعلى للدفاع أنّ التدبير الأنسب هو إعلان حالة التعبئة العامة التي تستوجب تعاون الأجهزة وتُشرك المواطن بتحمّل المسؤولية، ولا تفرض عليه حظر التجوّل ومنعه، وبذلك تمّ الإبقاء على عمل بعض المؤسسات التي تُسَيِّر أمور الناس وشؤونهم.

الجيش في المواجهة

انطلاقًا من هذا القرار الذي نتج عنه تكليف رسمي للأجهزة الأمنية، فإن الجيش يعمل كما باقي الأجهزة الأمنية على مؤازرة الوزارات التي تعمل على تطبيق مرسوم التعبئة العامة منعًا لتفشّي الوباء، إضافةً إلى منع التجمّعات، والسهر على تطبيق هذا المرسوم، علمًا أنّه وانطلاقًا من واجبه الوطني الذي يفرض عليه حماية الوطن أرضًا وشعبًا، بدأ الجيش حملة توعية من وباء كورونا على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة به قبل قرار التعبئة العامة، حث فيها اللبنانيين على البقاء في منازلهم لمنع تفشي الوباء.

فقد حرصت مديرية التوجيه على تحديث البوستات مرافقةً الحملة الإعلامية والأفلام المصورة التي نُشرت على التلفزيونات. فشهدت مواقع التواصل مشاركةً وتفاعلًا مميزًا وكبيرًا مع منشوراتها، وحملت التعليقات تشجيعًا ودعمًا قويًّين للجيش اللبناني، ودعاءات بأن يحمي الله هذا الجيش الذي يشكّل خشبة الخلاص ومصدر الأمان والثقة لشعبه. كذلك، نظّم الجيش طلعات بالطوافات في جولات فوق مختلف المناطق اللبنانية، حيث أطلق نداءات عبر المكبّر

الصوتي تمنّى فيها على المواطنين ملازمة منازلهم حفاظًا على صحتهم.

جدير بالذكر، أنّ قيادة الجيش استدركت في مرحلة مبكرة الخطر الصحي الذي يهدد الوطن بشعبه ومؤسساته، فباشرت قبل دخول كورونا في لبنان مرحلة الخطر «خطة طوارىء» داخل المؤسسة العسكرية تضمنت سلسلة إجراءات وقائية من بينها إصدار كتيّب وُزّع على مختلف وحدات الجيش يتضمّن شرحًا عن فيروس كورونا وإجـراءات الوقاية منه، كذلك أصدرت مذكرات وتوجيهات داخلية تحدّد كيفية التعامل مع المرحلة. وقد شملت التوجيهات تجميد اتباع بعض التصرفات التقليدية الرائجة في مجتمعنا كالسلام والتقبيل، وفي مقابل ذلك عممت على العسكريين وجوب ارتداء الكمامة داخل المنشآت التابعة للجيش، وألزمتهم الافصاح عن احتمال وجود حالات إصابة مؤكدة أو مرجحة بفيروس COVID-19، وإبلاغ قطعهم في حال حدوث احتكاك مع إحدى الحالات خارج السلك، قبل الالتحاق مجددًا بها لاتخاذ الإجـراءات اللازمة. فضلًا عن ذلك اتخذت تدابير تتعلق بدوام العمل بما يحول دون الاكتظاظ في الثكنات والمراكز.

كما أطلقت القيادة حملة تعقيم داخل القطع والوحدات والمنشآت التابعة للجيش، وقامت بتأمين مستلزمات الوقاية الضرورية كافة بما فيها المستحضرات الطبية الخاصة بالحماية من الفيروسات لا الجراثيم.

في الإطار نفسه، تم تكليف عنصر على مدخل كل مبنى عسكري بمعاينة حرارة الوافدين من عسكريين وموظفين مدنيين، على أن يدوّن على جدول اسمي أي تغيرات قد تظهر على أي منهم بهدف متابعتها. وقد اتخذت الإجراءات نفسها في مبنى وزارة الدفاع الوطني، رافقها حرص شديد على اتباع الزائرين إرشادات السلامة والوقاية ومن ضمنها ارتداء القفازات والكمامات.

تصوير: زياد الشوفي

تصوير: زياد الشوفي

إعداد: إلهام نصر تابت

اليوم كما في كل مرّة

في معارك نهر البارد ابتكروا سلاحًا كانوا بحاجةٍ إليه، وكان لهذا السلاح دور كبير في الحسم. في «فجر الجرود» فعلوها مجددًا وكان لابتكاراتهم ما كان من فاعلية على الأرض. اليوم يبتكرون أيضًا في مواجهة الفيروس اللعين الذي وضع العالم بأسره في الحجر. إنّهم ضباط جيشنا وجنوده، الذين نراهم اليوم كما عهدناهم في الأمس، رجال الشدائد والصعاب.

لا يتعلّق الأمـر بـأداء الجيش للمهمات المطلوبة في مواجهة الأزمة التي فرضها الوباء وما أكثرها، إنما يتعدى ذلك إلى السعي الدؤوب للتغلب على كل مشكلة تطرحها قلة الإمكانات، ومعالجتها بالممكن مهما كان قليلًا. حتى تاريخ كتابة هذه السطور في ٢٥ آذار ٢٠٢٠ يمكننا التدليل على نموذجَين، ونحن على يقين بأنّ الأيام المقبلة ستحمل المزيد. نموذج من قطاع بعلبك، ذلك القطاع الذي يعرف بالقطاع الحامي حيث ينتشر اللواء السادس من السفري إلى ريحا مرورًا ببريتال وحور تعلا ودار الواسعة والكنَيسة وسواها من بلدات، لكن عسكرييه رغم كثافة مهماتهم يجدون وقتًا مستقطعًا لمواجهة الكورونا بمعدات حماية من صنع أيديهم. النموذج الثاني من الجنوب، وتحديدًا من فوج التدخل الخامس الذي صنع عسكريوه كماماتهم ومدوا يد المساعدة للمواطنين.

من البداية

بدأ قائد اللواء السادس العميد الركن جوني عقل متابعة أخبار فيروس كورونا قبل وصوله إلى لبنان، نتيجة متابعته أفضت إلى قناعة تامة لديه: سوف يأتي دورنا في المواجهة، وما أن سُجِلت أول إصابة حتى بوشرت تدابير احترازية: جهاز لفحص الحرارة، قاطرة تتسع لـ ٥٠٠ ليتر جُهِزت ببعض الإضافات فتولّت التعقيم في اللواء، مضخات لرش السوائل المعقمة في السرايا كلها، فضلًا عن شراء ثلاثة آلاف كمامة وُزعت على العسكريين الذين يتولون الدوريات والحواجز. لكن ذلك لم يكن كافيًا إذ يحتاج العسكري إلى أكثر من قطعة في اليوم، بينما ارتفعت الأسعار ولم يعد من السهل إيجاد كمامات في الأسواق. لذلك قررنا أن نصنع كمامة بمواصفاتٍ جيدة، وهذا ما توصلنا

إليه، يقول قائد اللواء. ويضيف: هي ليست N٩٥ لكنها الأفضل من بين الكمامات المصنّعة في لبنان. جرّبنا عدة أنواع من القماش إلى أن وجدنا ما يؤمّن الحماية. ما يميّز الكمامة التي صنعناها هو أنّها مؤلفة من ثلاث طبقات، طبقتان من قماش شبيه بالورق يستعمل في الفلاتر تمّ تغليفهما بثالثة من الليكرا، والأهم هو أنّ هذه الكمامة لا تستعمل مرة واحدة، وإنما تُغسل وتُعقّم ويعاد استعمالها، وسيكون لكل عسكري أربع كمامات.

غدًا أمر آخر

أين تمّ التصنيع وكيف؟ يخبرنا قائد اللواء أنّ التصنيع تمّ في الكتيبة ٦٦، ويشرح: «لدينا خياطون، استقدمنا آلة لايزر لقص الليكرا، أنتجنا نحو ١٠٠٠ كمامة، ويمكننا إنتاج ٤٠٠ يوميًا. المهم أنّنا بعد عدة تجارب نجحنا في صنع كمامة جيدة وأعتقد أنّها أفضل ما صنّع في لبنان. غدًا سوف نعرضها على الطبابة العسكرية سوف يختبرونها وقد يأخذون الفكرة ويطورونها».

ما هو عدد الذين عملوا في المشروع؟ يجيب العميد عقل: «ضابط وخمسة عناصر، «ما بدا أكتر من هيك». غدًا سنبدأ بصنع معقّم لليدين، جهزّنا المستلزمات، أيضًا سنصنع الصابون، لا يمكننا أن نلقي على العسكري عبء شراء ما يقيه خطر المرض، خصوصًا مع ارتفاع الأسعار، سوف نفعل كل ما في وسعنا...».

الأزمات تكشف المعادن

من بعلبك إلى الحدود الجنوبية حيث ينتشر فوج التدخل الخامس. تجربة الكمامات تكررت في الفوج، فارتفاع كلفتها وندرتها دفعا بقائده العقيد محمد الأمين إلى إصدار أمر يقضي بتصنيعها باستخدام ما يتوافر من مواد. لبّى العسكريون الأمر بسرعةٍ فبات لديهم ما يحتاجون إليه من كمامات، لكن كان لا بد من خطوات أخرى أساسية للوقاية من الوباء. وُضعت خطة لتعقيم المنشآت العسكرية والمدنية أيضًا، في حوزة الفوج مواد للتعقيم موجودة أصلًا للاستخدام اليومي، لكن ثمة حاجة إلى مواد وكميات أخرى كبيرة. اشترى قائد الفوج المواد اللازمة من إحدى الصيدليات، جُهِّز المحلول وبدأت عمليات الرش بواسطة آليات الهامفي. في المرحلة الأولى تمّ تعقيم الثكنات والمراكز مع محيطها والطرق المؤدية إليها، وفي المرحلة الثانية اتسعت الدائرة لتشمل السيارات والمحال التجارية وسواها من منشآت مدنية، وذلك ضمن برنامج يسعى الفوج إلى متابعة تنفيذه وعدم توقّفه قبل انتهاء أزمة كورونا.

ما رويناه ليس الحكاية كاملة، فثمة جزء آخر في منشور على الفايسبوك للصيدلية رنا نور الدين، التي تقول إنّها قامت بمبادرةٍ لتوفير طلبية الفوج من المواد المعقّمة بكلفةٍ أقل كونها للجيش وهي كمية كبيرة، وقد تواصلت مع الشركة بهذا الخصوص، فكان الجواب سلبيًا. وتتابع نور الدين روايتها فتقول: «المهم إجا الضابط بدو الطلبية، دفع ثمنها يلي جمعه من الجنود... وقبل ما يفل قلّي أي حدا بتعرفيه محتاج أو بدو مساعدة خبرينا عنه وما تتردي، نحنا بخدمة أهلنا وشعبنا. جيش طاهر، مجاهد، نظيف، معطاء، والتاجر همه يجني أرباح. الأزمات تكشف المعادن. ألله يحمي الجيش».

فعلًا الأزمات تكشف المعادن وخصوصًا معادن الرجال، لكنّنا نعلم جيدًا من أي معدن هم رجال جيشنا، إنّه معدن النخوة والشجاعة والمرؤة والتفاني الذي يشع في كل أزمة، وفي كل محطة.

ورشة شاملة

ورشة صناعة الكمامات اتسعت لتشمل تباعًا مختلف قطع الجيش. الذين بدأوا أولًا عمموا خبراتهم، فحصلت عملية تبادل خبرات على نطاق واسع. ولغاية ٨ نيسان ٢٠٢٠ كانت حصيلة الورشة نحو ١٥٠٠٠ كمامة و٥٢٤٠ قناع يغطي الوجه مع قبعة. بوركَت الجهود المتضافرة للمواجهة بمختلف الطرق.

طوافتان لبنانيتان على خط بيروت - القاهرة

لم يكن ببال أحد أن يحمل العام ٢٠٢٠ معه هذه الكارثة الجماعية التي طالت كل دول العالم المتقدم منها قبل المتخلف، رامية بثقل حمل كورونا على البشرية، الشاهدة على وباءات كثيرة عبر تاريخها، مظهرة في كل مرة عجز الإنسان والعلم، أمام كائن ميكروسكوبي يكاد لا يُرى في علمِ المقاييس.... فيروس هدد الحياة الإنسانية، شلّ النشاطات المختلفة، عزل الدول، استنزف الاقتصاد العالمي والمحلي، فارضًا قانونه وقواعده... فحاصرت الدول نفسها بقرارٍ ذاتي....

في أجواء القاهرة

وكما هو انتشار اللبنانيين في الاغتراب، كذلك عسكريو الجيش من مختلف الرتب يتابعون دورات عسكرية في عدد كبير من البلدان، لعل أقربها جمهورية مصر العربية. وفي الوقت الذي كان الجدل الداخلي يستعر على جبهة عودة اللبنانيين الموجودين في الخارج وآليته، كانت قيادة الجيش تدرس أوضاع عسكرييها المنتدبين للخارج في مهمات تدريبية، وسبل إعادتهم إلى لبنان، خصوصًا أنّ معظم المعاهد العسكرية أوقفت نشاطاتها، تزامنًا مع توقف حركة الطيران حول العالم.

فالمعاهد العسكرية لم تشذّ عن قاعدة الإقفال في ظل الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول، والتي بغالبها يتابع فيها عسكريون لبنانيون من مختلف الرتب دورات في مختلف الاختصاصات، ما وضع اليرزة أمام امتحان صعب ومعادلة أصعب. ضباط، رتباء وأفراد معرّضون لخطر الإصابة بالفيروس في الخارج من جهة، وكلفة مادية تعجز مالية الجيش عن تأمينها لهؤلاء في ظل الظروف الحالية من جهة أخرى. من هنا كان البحث عن حلول تبدو مستعصية، مع إقفال المطارات حول العالم، ورقعة انتشار عسكرييننا على مساحة العالم.

عليه، كُلفت القوات الجوية بالإعداد لخطة «الإجلاء» من مصر، حيث اجتمع فريق القوات الجوية، وقُسّمت المهمات. الفريق الأول لبحث خط السير الأنسب وإجراء الاتصالات الدولية، إذ كان القرار باعتماد مسار الطائرات المدنية، من حامات فوق البحر باتجاه قبرص ومنها بحرًا مجددًا وصولًا إلى السواحل المصرية، ومن ثم مطار القاهرة.

أما الفريق الثاني فمهمته إعداد الطوافتَين لإنجاز المهمة، مع الأخذ بعين الاعتبار ساعات الطيران المطلوبة للوصول إلى الهدف. بالتأكيد البوما قادرة على التحليق لساعتَين ونصف كأقصى حد نظرًا إلى حجم الحمولة، فيما يستلزم الوصول إلى القاهرة ساعات ثلاث. هنا كان الحل بالابتكار، تجهيز الطوافتَين بخزانات وقود إضافية، واحد خارجي وآخر داخل

الطوافة، ما يمنحهما القدرة على الطيران لأكثر من ثلاث ساعات ويعطيهما هامش مناورة كاف في حال حصول أي مستجدات.

هكذا اكتملت التحضيرات وبات التنفيذ رهن تحديد الساعة الصفر في تمام الثامنة من صباح اليوم التالي. اتكل نسور سلاح الجو على ربهم وعلى كفاءة فنييهم، مقلعين في أطول رحلة تنفّذها طوافات البوما، من قاعدة بيروت الجوية. مُنح الطيارون ١٣عشر ساعة وفق البرنامج - الخطة ذهابًا وإيابًا لإنجاز المهمة التي راعت فيها القيادة شروط السلامة والصحة، فقد رافق فريق طبي الطوافتَين، لإجراء الفحوصات السريعة للعسكريين العائدين.

توازيًا كانت عملية «لمّ شمل» العسكريين جارية في القاهرة بمساعدة السفارة اللبنانية، حيث تم تأمين وصول الجميع إلى المطار بلباسهم العسكري، استعدادًا لرحلة العودة مع «كامل عتادهم».

إنّها الساعة الخامسة مساء بتوقيت القاهرة، الفحوصات الطبية أُنجزت، الأوراق القانونية من ختم جوازات وتصاريح خروج اكتملت. العائدون توزعوا على الطوافتَين وفق حسابات الوزن .... لتُقلع «المرقطتان» عند السادسة تقريبًا في رحلة العودة باتجاه بيروت وفق المسار نفسه، في طيران ليلي أثبت خلاله الطيارون مهارة عالية. في التاسعة مساء هبطت المروحيتان في مطار رفيق الحريري الدولي. المهمة أُنجزت. عاد العسكريون الـ١١ (١٠ ضباط ورتيب)، ليتوجهوا فورًا إلى أماكن حجرهم الاحتياطي لمدة ١٤ يومًا استكمالًا لإجراءات السلامة العامة.

تبقى الخلاصة، إثبات طياري سلاح الجو مرة جديدة قدرة ومهارة عاليتَين، كذلك الأمر في ما يتعلق بفنييه الذين بعد نجاحهم بتحويل الطوافات إلى قاذفات قنابل، نجحوا في تجهيزها بخزانات وقود إضافية سمحت لها بقطع كل تلك المسافة، بإمكانات ذاتية.

حمدًا لله على سلامة العائدين، والله يُقوّي طياري القوات الجوية وفنييها ، الذين يثبتون يومًا بعد يوم قدرتهم على تخطي المعقول وتحقيق المعجزات بإمكاناتٍ تلامس الصفر.

هكذا تثبت المؤسسة العسكرية أنّها على قدر الأحداث والآمال المعقودة عليها، جاهزة دومًا بإمكاناتها المتواضعة وبطاقاتها الفردية على تحدي المعقول وإنجاز المستحيل، متمسكة بمبدأ الخطأ ممنوع والاتكال على الله أولًا وأخيرًا، وعلى جهود العسكريين الذين أثبتوا مرة جديدة كفاءة وخبرة ومهنية عالية تعزز بدورها الثقة في حماية الوطن....

هكذا يكتمل الشعار: «الواحد للكل والكل للواحد...»

فلبيك سماء لبنان ولبيك جيش لبنان.....

ميشال نصر

إعداد: ندين البلعة خيرالله

إنّه زمن التكافل والوعي

في ظل الانتشار السريع لفيروس «كورونا» الذي تحتاج مكافحته إلى تكافل اجتماعي وتعاون بين مختلف الجهات، كان لا بد من أن نشعر بالمسؤولية الوطنية كل من موقعه وضمن قدراته. الدول الكبرى التي تمتلك مقومات مادية وصحية كبيرة تعيش حالة قلق، فكيف يواجه لبنان هذا الوباء الشرس وهو يعاني أصلًا أزمة اقتصادية خانقة؟

عدم وجـود ما يكفي من أجهزة التنفس الاصطناعي لإنعاش المرضى المحتمل إصابتهم بفيروس كورونا كان من أبرز التحديات، خصوصًا أنّ استيرادها من الخارج شبه مستحيل، بسبب الحاجة الماسّة إليها في البلدان المصنّعة وبسبب ضحالة إمكاناتنا المادية. وضمن المبادرات الإنتاجية الوطنية الخلاقة، أعلن النائب نعمة افرام في ٢٥ آذار التوصّل إلى إنتاج أول جهاز تنفسي بفضل جهود فريق هندسي وآخر طبي، عملا بالتنسيق مع وزارة الصناعة في لبنان، ما يتيح التحوّل إلى الإنتاج بسرعة. الجهاز المنتج في لبنان طابق المعايير العالمية وسيستطيع صناعيو لبنان من خلاله منافسة الشركات العالمية التي تصنّع أجهزة التنفس الاصطناعي.

بدورهم بادر خريجون من كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية بالتنسيق مع طبيب اختصاصي بالجهاز التنفسي، إلـى تصميم جهاز أولـي للتنفس يستخدم في المنازل والمستوصفات، ولا حاجة إلـى استيراد مـواد أوليـة لصنعـه.

هاتان المبادرتان برهنتا كيف يمكن تحويل الأزمة إلى فرصة للتقدم بدلًا من الاستسلام والرضوخ للأمر الواقع، وهما بالطبع مجرد نموذج عن مبادرات أخرى سوف تظهر تباعًا.

حملات تبرّع

أُطلقت حملات تبرّع لجمع الأموال بهدف تأمين مستلزمات مواجهة الوباء على الصعيدين الطبي والاجتماعي، فالحاجة ماسة في ظل الأزمة الاقتصادية. التجاوب كان رائعًا وأثبت اللبنانيون المقيمون والمغتربون من خلاله كيف «تسند البحصة الخابية»، وكيف يصنع التكافل معجزة الصمود.

«خليك بالبيت جايين لعندك»

«أنا حدّ بلدي»... حملة مدنية تهدف إلى الحد من انتشار فيروس كورونا في لبنان من خلال الحد من تنقّل المواطنين لشراء حاجياتهم. بدأت الحملة بمنشور للشاب قاسم شاهين على فايسبوك يعرض فيه التطوّع لإيصال الحاجيات إلى منازل المواطنين مجانًا. لاقى المنشور رواجًا وانضم إليه عدد من الشباب والشابات الراغبين بالتطوّع.

ولأن الأمر ليس بهذه البساطة، ولأن الشباب والشابات المتطوعين ليسوا عاملين في القطاع الصحي، كان لا بدّ لهم من تلقّي تدريبات، تساعدهم على التعامل مع الأمر بطريقةٍ آمنة تضمن عدم انتقال الفيروس. تواصل الفريق مع الصليب الأحمر اللبناني والهيئات الصحية في المناطق وحملة «معًا ضد الكورونا»، وتلقّى تدريبات عن بُعد وعبر تطبيق واتساب.

الحملة التي بدأت في بيروت، امتدت إلى عدة مناطق لبنانية شمالًا وجنوبًا وباتت نموذجًا للسلوك التضامني وللتكافل في وجه الخطر.

«الناس لبعضا»

فرض فيروس كورونا قيوده على حياة الناس، فالتزم معظمهم منزله بغض النظر عن الخسائر المادية في وقت تعتمد الكثير من العائلات في قوتها على عمل معيلها اليومي... وإزاء تردي الأحوال المعيشية، نشطت مبادرات شبابية بالجملة، شعرت بعمق المسؤولية تجاه هذه العائلات.

أطلق ناشطون حملة تبرعات «الناس لبعضا»، وخلال ثلاثة أيام استطاعوا تأمين ١٥٠ حصة غذائية تكفي كل واحدة عائلة من ٤ أشخاص لمدة ١٥ يومًا، وتتضمّن المواد الغذائية الأساسية، وأدويـة للتعقيم مصحوبة بإرشاداتٍ

للبقاء بأمان. تطوع ٢٥ شخصًا من خلال دعوة على وسائل التواصل الاجتماعي، فقدّموا سياراتهم ودراجاتهم النارية لإيصال الحصص مع تطبيق الإجراءات الاحترازية والتعقيم من المصدر، والتوصيل من دون التواصل مع الناس.

في الإطار نفسه، عملت مجموعة من الشبان على جمع التبرعات وتأمين حصص غذائية وأدوية للمحتاجين في منطقة النبطية. علي واحد من هؤلاء الشبان الذي انطلق مع خمسة من رفاقه في مشروع « يدًا بيدٍ كرمال الناس»، فحاولوا أن يؤمّنوا المساعدات للفقراء، بمعدّل أكثر من ١٠٠حصة غذائية يتم توزيعها يوميًا على المحتاجين.

وردة عيد الأم من الجوّ

تنقّل كريستوفر إبراهيم (١٨ عاماً) وصديقاه من مبنى إلى آخر في جونية، وهم يرتدون الكمامات ليقدّموا الورود إلى الأمهات في عيدهن بواسطة الدرون!

تمّ تنسيق الباقات بعنايةٍ، والأمهات اللواتي خرجن إلى شرفات منازلهن وتلقّفنَ هذه الباقات المعلقة بالطائرة المسيّرة والمزوّدة كاميرا، لم يستطعنَ حبس دموعهنَّ.

وقال كريستوفر، وهو طالب في اختصاص الهندسة ويعمل كمصور أعراس بواسطة الطائرة المسيّرة، لتلفزيون TV5MONDE الذي صور ريبورتاجًا عن هذه المبادرة: «فكرت كيف يمكن للأبناء إسعاد أمهاتهم بطريقةٍ آمنة من دون احتكاك مع أي أحد، ووجدت أن خدمة الإيصال عبر الدرون هي الأفضل باعتبار أن الوردة ستقدّم عبر الشرفة والأم ستبقى في بيتها».

قدّم كريستوفر مع صديقيه هذه الخدمة للراغبين فيها مقابل بدل مادي، إلا أنّ العائدات كانت لمصلحة الصليب الأحمر اللبناني لأنه أكثر من يحتاج إلى الدعم، في ظل الوضع الراهن وتطوعه في نقل المصابين أو المشتبه بإصاباتهم إلى المستشفيات.

حملات إعلامية

المساعدة والدعم لا يتوقّفان على الجانب المادي، بل للتوعية دور أساسي في تثقيف المجتمع حول خطورة الفيروس المُستجد، وكيفية الوقاية منه والحد من انتشاره، كي لا نواجه الكوارث التي رأيناها في إيطاليا وإيـران وإسبانيا وسواها. وفي إطار حملة التوعية أعدّت كل من وزارة التربية، وزارة الصحة، وزارة الإعلام، منظمة الصحة العالمية، منظمة اليونيسف والصليب الأحمر اللبناني، عدة فيديوهات توعوية للوقاية من الفيروس. يتضمّن الفيديو الأول رسائل مُبسطة تُقدّمها طفلة اسمها تالا (١٠ سنوات)، تشرح مراحل غسل اليدين بالصابون، وتناول فيديو ثانٍ موضوع الاختلاط مع الآخرين في أماكن التجمع، وكيفيةً التصرف في حال الاقتراب من شخص يعاني السُعال. أما الفيديو الثالث فيتعلق بالتدابير الاحترازية الخاصة بالنظافة في المنزل، والأكل، والنوم باكرًا.

في السياق نفسه أطلقت مجموعة من الإعلاميين حملة «خليك ـ بالبيت» للتحذير من خطر مغادرة المنزل وأهمية البقاء فيه للحد من انتشار كورونا. وكانت وسائل الإعلام قد اتخذت سلسلة تدابير للتوعية، فقامت بالاستغناء عن الجمهور في عدد من البرامج وطالبت الإعلاميين بالتقيد بالإجراءات التي تحد من انتقال الفيروس. وقد انتشر هاشتاغ #خليك بالبيت ودَعي فيه المواطنون إلى التزام البقاء في المنزل، ووظفت لترويجه أغان في البال.

هذه المبادرات التي ظهرت بسرعة خلال الأيام الأولى لفرض التعبئة العامة ليست سوى نموذج بسيط يعكس استعداد اللبنانيين للتكافل والتضامن في وجه الأزمات، وقد تبعها في الأيام والأسابيع اللاحقة الكثير من الأعمال والجهود التي ظل قسم كبير منها خارج الأضواء الإعلامية.

ومع كل المبادرات التي يطلقها من يشعرون بالمسؤولية تجاه أنفسهم وتجاه عائلاتهم وتجاه وطنهم، يبقى أن نكون جميعنا على درجة عالية من الوعي والالتزام... «خليك بالبيت، حدّ بلدك، لأنّ الناس لبعضا»، لكي نتمكّن يدًا بيدٍ من تخطّي هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة على لبنان وعلى البشرية جمعاء.

CIMIC تشارك في المواجهة

أسهم الجيش في الجهود المبذولة للحد من تداعيات الأزمة على الأسر الأكثر فقرًا، ومن مبادراته في هذا الإطار توزيع مئات الحصص الغذائية في طرابلس وبلدات شمالية ومناطق أخرى، وذلك ضمن حملة كانت مستمرة لغاية تاريخ إعداد هذه السطور.

إعداد: ليال صقر الفحل

مأكولات تعزز جهاز المناعة

تعزيز جهاز المناعة في الجسم يجعله قادرًا على مقاومة الفيروسات والبكتيريات، الأطباء والخبراء في المجال الصحي يشددون على ضرورة تعزيز هذا الجهاز كخطوةٍ أساسية للوقاية من كورونا. فما هي الأطعمة التي تقوّي مناعتنا؟ تتحدث اختصاصية التغذية هزار زراره عن هذا الموضوع.

- **الأسماك الدهنية:** كالتونة والسلمون والسردين، فهي غنية بالأحماض الدهنية الأساسية.
- **اللبن:** يحتوي على الباكتيريا الجيدة التي تحمي الجسم من الباكتيريا.
- **مضادات الأكسدة:** وهي موجودة في مجموعة واسعة من الأطعمة، من بينها: الفليفلة، الزنجبيل، البندورة، الرمان، الشمندر...
- **المكسرات النيئة:** كالجوز واللوز والكاجو لأنها غنية بالأحماض الدهنية الأساسية المفيدة في تدعيم جهاز المناعة.
- **الثوم:** يضم الثوم مركبات الكبريت ومادة الأليسين مما يعوّق عمل الأنزيمات المشاركة في نشر العدوى.
- **فيتامين C المساعد:** يعزز مناعة الجسم ضد الفيروسات، ومن الأغذية المحتوية عليه: الحمضيات، الكيوي، البروكولي...
- الزنك: تدعم الأغذية المحتوية على الزنك الأيض كونها تنتج خلايا الدم البيضاء لمكافحة العدوى.
- **السيلينيوم:** اللحوم، الكبد، الحليب، الحبوب كلها أطعمة غنية بالسيلينيوم المفيد في تدمير الجذور الحرة المسببة للالتهابات.

كبار السن

لتفعيل عمل جهاز المناعة لدى كبار السن خصوصًا ينبغي:

- النوم بشكل كافٍ لمدة لا تقل عن ثماني ساعات في اليوم.
- شرب ليتر ونصف إلى ليترين من المياه المعدنية يوميًا لتفادي الجفاف.
- اعتماد نظام غذائي صحي غني بالخضار والفاكهة بعيد من الدهون المشبعة والسكريات.
- الابتعاد عن التدخين والنارجيلة.
- تفادي الكحول.
- ممارسة رياضة خفيفة كالمشي.
- الاهتمام بالنظافة الشخصية.
- الابتعاد عن الإجهاد والقلق، وممارسة الهوايات المفضّلة للتخفيف من التوتر.

إعداد: ندين البلعة خيرالله

شركاء الشرف والتضحية والوفاء

بين معركة الأمــن ومعركة الصحة يتخبّط الوطن!

عدو هنا وإرهاب هناك، تُقفل مطارات ومـدارس ومؤسسات، وتُقطع طرقات... الجميع في منزله مع أسرتـه، إلا هم، ساهرون لا يغمض لهم جفن ولا يتوانون للحظة عن التزام واجبهم. إنّهم جنود الأمن وجنود الصحة: عسكر جيشنا الأبي، والأطباء والممرضون في المستشفيات وعاملو النظافة فيها، ومتطوعو الصليب الأحمر ومسعفوه... إنّهم أبطال الوطن، الذين يضعون أنفسهم في خدمة الجميع، وتضحياتهم تختصر الإنسانية.

أمّا النساء بينهم فقد اخترنَ أعلى درجات التضحية وميادينها، التضحية من أجل عائلاتهنَّ والتضحية في سبيل الوطن! ولعيد الأم هذه السنة بالنسبة إليهنَّ طعم آخر، مع كل ما يشهده لبنان من عواصف أمنية وصحية. عيد يقضينه في الخدمة... فماذا نقول عن عسكرية بقيت في مركز خدمتها، تحافظ يدًا بيد، الكتف على الكتف، مع رفاقها العسكريين على أمن الوطن في الداخل وعلى الحدود، تهبّ كلما دعت الحاجة إلى الساحات وتؤدي المهمات؟

وماذا نقول عن تلك الممرضة التي وضعت نفسها في الخطوط الأمامية لمواجهة فيروس كورونا المستجد؟ هي التي حيّدت رغبتها بالبقاء إلى جانب عائلتها في المنزل بأمانٍ، ووضعت نفسها في خدمة الإنسان. ضحّت بحضن عيد الأم لتحتضن الوطن ومرضاه... وفي وسط النفق المظلم الذي نمر به اليوم، وممرات وحدة العزل الصامتة، تحدّت مشاعرها وتحمّلت مسؤوليتها الوطنية، فحجرت نفسها في عملها وانضمّت إلى فريق الجنود الذين يواجهون هذا الفيروس الذي أرعب العالم.

ترسل رسالة لأولادها، تدمع عيناها وتعتذر من عائلتها، لأنّها لن تكون إلى جانبهم في هذا العيد... «قد أهاتفكم وتوجّهون المعايدة لي في عيد الأم من خلال اتصال فيديو، ولكنّني مضطرة إلى الغياب عنكم: الشعب بحالة هلع، الوطن بخطر، وهذه المرة الساحة ليست عسكرية، بل ميدان طبي، ونحن جنود مجبرون على الوقوف في ميدان المعركة للدفاع عن شعب وعن وطن»!

فما أعظمها تضحية وما أعظمكنَّ جنودًا أبطالًا... ننحني إجـلالًا أمـام كل أم ضحّت بأمومتها الخاصة، وحملت مسؤولية وطن وشعب بأكمله، أمام كل عسكرية وكل ممرضة وكل متطوّعة في الصليب الأحمر وعطاءاتهنَّ. تضحياتهنَّ تعيد صياغة علاقاتنا الإنسانية، تجعلنا نخجل من أنانيّتنا ونتذكّر ما نفقده من إنسانيتنا. هنَّ يركضنَ نحو الخطر ويضعنَ حياتهنَّ على المحك بشجاعةٍ لا مثيل لها، لنبقى نحن بأمان!